هذا الدين يغلبه وقد روي من وجه آخر مرسلا وفيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان هذا خذ بالعسر ولم يأخذ باليسر ثم وقع في صدره
كلام فخرج من المسجد فلم ير فيه بعد ذلك وقد انكر النبي صلى الله عليه وسلم
على من عزم على التبتل والاختصاء وقيام الليل وصيام النهار
وقراءة القرآن كل ليلة كعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن
مظعون والمقداد وغيرهم وقال لكني أصوم وأفطر وأقوم
وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وانتهى
لعبد الله بن عمرو ان يقرأ القرآن في كل سبع وفي رواية انه انتهى
الى قراءته في كل ثلاث وقال لا يفقه من قرأه في اقل من ثلاث وانتهى
به الصيام الى صيام داود عليه السلام فقوله في حديث ابي هريرة
فسددوا وقاربوا المراد بالتسديد العمل بالسداد وهو
القصد والتوسط في العبادة فلا يقصر فيما امر به ولا يتحمل
ما لا يطيقه قال النظر بن شميل السداد القصد في الدين
والمثل وكذا المقاربة المراد بها التوسط بين التفريط والافراط فهما كلمتان بمعنى واحد ومتقاربتان وهو المراد بقوله
في الرواية الاخرى عليكم هديا قاصدا وقوله وابشروا
يعني ان من داوم على طاعة الله على التسديد والمقاربة فانه
ليبشر فانه يصل ويسبق الدائم المجتهد في الاعمال فان طريقه
الاقتصاد والمقاربة افضل من غيرها لمن سلكها فليبشر
بالوصول فان الاقتصاد في سنة خير من الاجتهاد في غيرها

عنادا واما جهلا كما ان كثيرا من النصارى واليهود يعتقدون
في الباطن انهم اولياء الله وان محمدا رسول الله لكن يقولون
انما الرسل لاغير اهل الكتاب وانه لا يجب علينا اتباعه
لانه ارسل الينا رسلا قبله فهؤلاء كلهم كفار مع انهم
يعتقدون في طائفتهم انهم اولياء الله وانما اولياء الله
الذين وصفهم الله بقوله الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون ولا بد
في الايمان من ان يؤمن العبد بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر ويؤمن بكل رسول ارسله الله وكل
كتاب انزله الله كما قال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان
امنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما
هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
وقال تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين
احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا
واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا

Cotsen Children's Library, Princeton University